الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كنون

العدد 45 ـ السنة الثانية
8 صفحات
الثمن 0,30 درهم
1 شعبان 1383
18 دجنبر سنة 1963

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

هل المعراج موسم شرعي ؟

بقلم الاستاذ عبد الله كنون

أيد الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالآيات البينات، والمعجزات الباهرات التي منها الاسراء والمعراج حيث اظهره على عجائب غيبه، وبدائع ملكوته، وفرض عليه الصلاة التي هي عماد الدين، وفرق ما بين الكفار والمومنين. وكانت هذه المعجزة مثار فتنة عظيمة حاول الكفار ان يشككوا بها المومنين في دينهم ويفرقوا اجتماعهم على نبيهم، فلم ينجح سعيهم لان المومنين كانوا ارسخ عقيدة واشد يقينا من ان يؤثر فيهم كلام المغرضين، وتشكيك الكافرين. وقد روي ان النبي (ص) اصبح يحدث الناس بما رآه في هذه الرحلة السماوية ففزع قوم من المشركين الى ابي بكر الصديق، ولم يكن حضر عند النبي (ص) بعد فقالوا له: أرأيت الى صاحبك يحدث انه اسرى به الى بيت المقدس ورجع من ليلته؟ فقال لهم: أو هو قال ذلك؟ قالوا نعم! فقال: هو صادق! قالوا: اتصدقه انه ذهب الى بيت المقدس ورجع في ليلة واحدة؟ فقال: اني لاصدقه على ابعد من ذلك على خبر السماء في غدوه ورواحه! فسمي من ذلك اليوم «الصديق» رضي الله عنه.

والمقصود من هذا ان امر الاسراء والمعراج لم يكن خفيا على احد من الصحابة والمسلمين بعدهم. وما يوم حليمة بسر كما يقولون في المثل. ولكن لم ينقل لنا عن احد من سلف الامة انهم اتخذوا ذلك اليوم موسما شرعيا، فخصوه بما تخص به المواسم الشرعية من الصيام والاجتهاد في العبادة والتمييز عن بقية ايام الشهر الذي وقعت فيه تلك المعجزة الباهرة، على فرض تعيين ذلك اليوم وذلك الشهر ومعرفتهما على سبيل القطع والجزم كيف وهما مما وقع فيه اختلاف كبير، وذهبت اقوال العلماء فيهما مذاهب شتى!

يقول العلامة بنيس في شرح همزية البوصيري في هذا الصدد ما نصه: «وفي وقته خلاف كثير، قيل ليلة الاثنين او الجمعة او السبت من رمضان أو شوال او من رجب، وبه جزم النووي في الروضة، او من الحجة او ليلة الثالث عشر من ربيع الاخر وبه جزم النووي في فتاويه او من ربيع الاول وعليه جرى في شرح مسلم ثم قيل بعد البعث بخمس سنين او بعشر او باحدى عشرة او اثنتى عشرة وحيث لم يرد فضل في العمل فيها ولم تكن مقصودة لذاتها وانما المقصود ما وقع فيها، لم يقع اعتناء بتعيينها فكثر الخلاف فيه».

وقد احتوت هذه النبذة من كلامه على نظر اصيل في تعليل الخلاف الواقع

ب . ع . ص 6

المجلس الاعلى يلغي حكم محكمة الناظور على البهائيين

اخبرت الاذاعة الوطنية في الاسبوع المنصرم ان المجلس الاعلى للقضاء الغى الحكم الذي كانت محكمة الناظور اصدرته على البهائيين في اول هذه السنة. ولم يبين الخبر ما اذا كانت القضية الغيت تماما او انها قد اعيدت الى المحكمة للنظر فيها من جديد.

وقد كان لهذا الخبر وقع سيء في نفس الشعب المغربي المسلم وكتب الينا الذين يؤلمهم أن تنتصر البهائية على الاسلام في عقر داره، يقترحون القيام برد فعل قوي ودعوة جميع من لهم غيرة دينية من علماء وغيرهم الى عقد مؤتمر عام للنظر في عواقب هذه القضية ويضربون المثل بحماسة البوذيين الدينية في الفيتنام الجنوبية.

ونحن نقول ان العلماء قد قالوا كلمتهم في قضية البهائية بكل صراحة ولم يكلفهم الشرع باكثر من ذلك، بقي الانتصار لهذه الكلمة وهم وسائر افراد الشعب فيه سواء.

على ان الانظار تتجه الآن الى نواب الامة في البرلمان ليثيروا هذه القضية ويستجوبوا الحكومة بشأنها وستكون الكلمة الاخيرة لجلالة الملك المعظم بصفته امير المومنين وحامي حمى الدين كما ينص على ذلك الدستور في الفصل التاسع عشر.

مقاومة الحركة الاسلامية في باكستان

من الغريب ان يكون قيام دولة باكستان على اساس حماية السكان من المسلمين من اضطهاد غير المسلمين في الهند، ثم يصبح الاسلام ودعاته في باكستان هذه يتعرضون لما كانوا يتعرضون له في الهند من الاضطهاد. فقد جاءتنا انباء مقلقة عن التحرش باخواننا هناك، العاملين لمجد الاسلام والرافعين لرايته وخاصة العلامة المجدد السيد ابي الاعلى المودودي والجماعة الاسلامية التي يتولى امانتها العامة. لان خصوم هذه الحركة استاءوا مما تلقاه من نصر وتأييد ومن سعة انتشار بفضل مبادئها الاسلامية العظيمة وقيادتها الرشيدة الحكيمة خصوصا بعد ان اعلنت عن عزمها على اقامة مؤتمرها العام من 25 ـ 27 اكتوبر الماضي الذي كان مقررا ان يحضره زهاء مليون مندوب من جميع انحاء باكستان.

وكانت المناورة الاولى تتمثل في عرقلة سفر المندوبين وحضورهم للمؤتمر ثم في منع الجماعة من استعمال مكبرات الصوت، وبالرغم من ذلك فقد عقد المؤتمر وحضره عشرات الآلاف من المومنين، وبينما كان الاستاذ المودودي يلقي خطاب الافتتاح مستعينا بعشرات المبلغين كما كان يقع في المساجد الكبرى قديما، بدأ المدسوسون في الاجتماع العاملون لفائدة خصوم الحركة يهرجون ويحاولون افشال المؤتمر حتى بلغ بهم الحال الى اطلاق النار على المجتمعين مما ادى الى استشهاد احد المؤتمرين ـ وعلى اثر ذلك هاجم رجال المخابرات وعملاؤهم المأجورون مكان الاجتماع فقطعوا حبال الخيام ورشقوا المجتمعين بالحجارة واعتدوا على مخيم النساء وعلى المكتبات التي اقامتها الجماعة لعرض كتبها ومطبوعاتها فاعملوا فيها النهب والسلب ومزقوا كتب الدين والمصاحف. وكان ذلك كله تحت سمع وبصر رجال الامن الموجودين في مكان الاجتماع دون ان يحركوا ساكنا. ومع ذلك فقد استطاعت الجماعة الاسلامية ان تضبط اعصابها وتسيطر على الموقف وتمكن الاستاذ المودودي من اتمام خطابه الافتتاحي الكبير، ولم تجد الحكومة سببا تتذرع به لمنع المؤتمر وتبرير تدخلها بما يعطيها الحق امام الرأي العام في الداخل والخارج.

وهكذا استمر انعقاد مؤتمر الجماعة تحت الضغط والارهاب والقى الامين العام محاضرة استعرض فيها اوضاع البلاد الراهنة والتيارات الفلسفية التي تعمل عملها في المجتمع الباكستاني، وبين الخطط التي يجب ان يرتكز عليها نشاط العاملين للحركة الاسلامية في صدد القيام بعمل جدي للاسلام.

ب . ع . ص. 7

حكمة العدد

لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به أولها

الامام مالك

الصـــــلاة وحكم المتهاون بهـا فـي الشريعة الاسلاميـــــة

بقلم الاستاذ : محمد بن عبد الصمد الخليشي

(2)

ومنها ما أخرجاه ايضا عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان . وفيه زيادة على فريضتها تمثيل الاسلام بصورة محسوس معروفا حتى في البلاد البعيدة عن بلد نزول الوحي كالجزائر وتونس وسوس وهو الخباء الذي لا يقوم الا على خمسة اعمدة او مطلق البناء الشامل له ولغيره الذي يحتاج اليه جميع الناس صغيرهم وكبيرهم غنيهم وفقيرهم مومنهم وكافرهم ويكنهم من الحر والبرد ويقر فيه منهم الزوج والفرد ولا تتم الحياة الدنيوية لاحد دونه وما مثله الشارع الحكيم بذلك الا ليشتد الحرص عليه من اهله ويبذلوا ظل طاقتهم في الذود عنه وحفظه ويقوموا جادين بتشييده ويبادروا مهما عاينوا فيه خللا وتصدعا لاصلاحه وتجديده ولكن طال عليهم الامد فقست قلوبهم . وكثير منهم فاسقون . وجعل اقامة الصلاة ثانية دعائمه الاصيلة ولا ريب ان اتيانه بها بعد اقواها التي هي الشهادة يفيد انها آكدها واعلاها واقامتها لا تكون الا بتأديتها طبق البيان النبوي وجعلها على الوصف الوارد في هدى المعصوم السوى وتخليصها من الاراء المخترعة والاقوال المحدثة والاهواء المبتدعة والا كانت الى العقوبة اقرب وكان ردها ورميها في وجه صاحبها احق واصوب فانه صلى الله عليه وسلم هو المامور ببيان ما اجمل من الاوامر الوحيية وخلاصة ابناء السلالة الانسانية لا غيره كائنا من كان ولو بلغ الغاية المعروفة في العلم والعرفان اذ بيانه صلى الله عليه وسلم وحي من الرحيم الرحمان وبيان غيره ربما كان من وحي الشيطان وبيانه هدى للناس ورحمة وبيان غيره ضلال لهم ونقمة وبيانه داع للتآلف والاتفاق وبيان غيره آيل للتخالف والافتراق . فقد روى البخاري عن مالك بن الحويرث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلوا كما رأيتموني اصلي . وهو دال على ان افعاله صلى الله عليه وسلم واقواله في الصلاة بيان لما اجمل من الامر بها في القرآن وعلى وجوب التأسي والاقتداء به صلى الله عليه وسلم فيما فعله في الصلاة ولم يأمر به امرا وكوضع اليمنى على اليسرى في قيامها والرفع في انتقالاتها وغيرهما فكل ما حافظ عليه من افعالها واقوالها وجب علينا فعله الا لدليل يخصص شيئا من ذلك وفي الصحيحين عن عائشة قالت قال رسو الله صلى الله عليه وسلم : من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد . وفي لفظ من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد . ورواه احمد بلفظ من صنع امرا على غير امرنا فهو مردود . والامر كما للحافظ في الفتح واحد الامور وهو ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من الاعتقادات والاقوال والاعمال فكل اعتقاد خالف اعتقاده فهو ضلال ولو وافق اعتقاد جميع من في الارض وكل عمل وقول خالف هديه فهو باطل والمتمادي عليه مبتدع ضال ظالم كالغنى المماطل وفي هذه الاحاديث الثلاثة برهان ساطع ودليل قاطع على بطلان الاعتقادات وفساد الاقوال والاعمال بما لحق بها من البدع التي لا مستند لها . واما كون المتهاون بها كافرا . فلادلة صريحة وحجج صحيحة . منها قوله تعالى : « فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون » فقد روى البزار وابو يعلى باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : هم الذين يؤخرونها عن وقتها . وروى البغوي بسنده عن سعد قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون . قال اضاعة الوقت . وصح ان ابن مسعود قيل له الذين هم عن صلاتهم دائمون والذين هم عن صلاتهم يحافظون فقال ذلك على مواقيتها . قالوا ما كنا نرى ذلك الا على تركها قال تركها هو الكفر . وحيث ثبت ان الآية نزلت واريد بها المتهاون بصلواته كما بينها المامور ببيان الذكر فى ثابت سنته فليعلم ان الويل الذي هو الخزى والشر والعذاب لا يكون الا لكافر فما توعد الله به الكافرين في قوله فويل للكافرين توعد به المصلين فالآية ناطقة بكفرهم تصريحا لا ايماء وتلويحا ومنها قوله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الخلف بالسكون اسوأ الذرية واقبحهم وبالفتح احسنهم واجلهم واضاعة الصلاة التغافل عن ادائها في اوقاتها وترك تعاهدها وعدم اقامتها والشهوات كل ما تميل اله النفوس البشرية من المعاصي واللذات ، والغى الضلال والخسران والمعنى انهم سيلقون جزاء غيهم وضلالهم. وفى الآية ان لم نقل تصريح الى ان المضيعين للصلاة انما بتركها رأسا واما بتأديتها خارج اوقاتها. واما بالصاق ما ليس منها بها كما اشرنا اليه في حديث صلوا كما رأيتموني اصلي سيلقون غيا وانها دالة كالاولى على كفر المتهاونين بها وانما هي في الكافرين التاركين لها . فانا نقول اولا انه خلاف المعهود في اللسان العربي الذي نزلت كغيرها من الوحي به لان المضيع للشيء لا يطلق الا على مالكه المفرط فى حفظه لا على غيره فلا يقال للكافرين انهم اضاعوا الاسلام وانما يقال المتهاونين . ثانيا روى احمد وابن حبان والحاكم وغيرهم عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا هذه الآية يقول يكون خلف من بعد ستين سنة اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم يكون خلف يقرءون القرآن لا يعدو تراقيهم ويقرأ القرآن ثلاثة مومن ومنافق وفاجر . ثالثا . روى احمد والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سيهلك من امتي اهل الكتاب واهل اللبن. قلت يا رسول الله ما اهل الكتاب قال قوم يتعلمون الكتاب يجادلون به المومنين قلت وما اهل اللبن قال قوم يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات . وروى احمد ومسلم وغيرهما عن انس ابي مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرنى الشيطان ، اي في الوقت الذي نهى عن الصلاة فيه فانه لولا الشيطان ما اخرت اليه . قام فنقرها اربعا لا يذكر الله الا قليلا . والمراد بالنقر سرعة الحركات . وهو صريح في ان تأخير الصلاة عن وقتها من اعمال المنافقين وان فاعل ذلك منافق وانه من اتباع خطوات الشيطان وان المنافق لا يذكر الله في صلواته الا قليلا وثبت ان ابن مسعود قال في الآية ليس معنى اضاعوها تركوها ولكن اخروها عن وقتها . اي اخروا العصر حتى يدخل وقت المغرب او جعلوا ما بعده وقتا للظهرين والعشاء حتى يدخل وقت الصبح او جعلوا ما بعده وقتا للعشاءين وهكذا وان عمر بن عبد العزيز قال سمعت الله عز وجل ذكر اقواما فعابهم فقال اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ولم تكن اضاعتهم اياها ان تركوها ولو تركوها لكانوا بتركها كفارا ولكن اخروها عن وقتها . وما ذكر يؤيد ان الآية في المتهاونين ويؤكد انها ليست في غير المصلين ومن الاحاديث ما رواه احمد ومسلم وابو داوود وغيرهم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة . الكفر لغة الستر والتغطية يقال كفر الزارع بذره اذا ستره بالتراب المحروثة وكفرت المرأة شعرها سترته وشرعا انكار كل ما علم انه من الدين او بعضه كالصيام والزكاة والصلاة وهذا الحديث قاض بكفر تارك الصلاة جحدا او تهاونا اذ المتهاون بها ستر لعدم فعلها في الوقت المحدود بها وشرع لها وقتا آخر بهواه فهو كافر بسببين تأخير الصلاة عن وقتها الموقوت الذي اخبر الله بويل من اضاعه وغيه وسبب تشريعه لها وقتا (1) آخر لم يأمر به الله وهذا الاخير كفر بانفراده فكيف بانضمامه الى ما ورد التصريح النبوي بكفر فاعله . ومعناه كما قال النووي وغيره ان الذي يمنع من كفر الرجل كونه لم يترك الصلاة فان تركها لم يبق بينه وبين الكفر حائل ولا مانع هذا ما لا يفهم منه سواه وزعم الزاعم ان معناه استحق عقوبة الكافر وهي القتل . او ان تركها يئول به الى الكفر او ان فعله فعل الكفار . او انه محمول على من اعتقد ان تركها حلال باطل من وجوه.

« يتبع »

---

1) الميثاق : تكرر هذا المعنى فى كلام الكاتب ولا شك انه يريد من التشريع القول بان قضاء الصلاة هو ايقاع لها فى وقتها وهذا لم يقل به احد. والحاصل ان هاهنا امرين : ترك الصلاة من غير جحد لها وهذا مما قال بكفر فاعله كثير من السلف وايمة الحديث . وقضاءها بعد خروج وقتها ولا يصح اطلاق القول بكفر فاعله لان اكثر ائمة المسلمين على انه واجب مع عصيان فاعله بالتأخير .

البهائية مؤسسة جاسوسية استعمارية

على اثر الضجة التي اثارها البهائيون وحلفاؤهم من الصهاينة والمستعمرين من اجل الحكم الذي صدر على بعض دعاتهم في الناظور، تلقى الاستاذ الدكتور تقي الدين الهلالي من العلامة الاستاذ محمد الخالصي عميد جامعة مدينة العلم في الكاظمية بالعراق رسالة جاء فيها مما يتعلق بهذه النحلة الزائفة الفذلكة الآتية :

البهائية : مؤسسة جاسوسية استعمارية وبها اختبر الانجليز والروس عقول سفلة الناس في ايران والعراق وما حولهما فهي كالاحمدية والقديانية والاغاخانية الاسماعيلية في الهند سخرمنها العلماء وخدع بها اهل الشهوات وضعيفوا الدين والعقل وجميع ما كتب عنها هو باللغة الفاريسية لان منشأها في ايران وهي في كفرها وشركها مثال للشيخية والكشفية والغلاة وفي اباحيتها مثال للمجوسية السمرادية التي تفضل الاذواج بالامهات والبنات والاخوات على الازدواج بالاجنبيات وقد سبقتها المزدكية في ايران قبل الاسلام والقرمطية بعد الاسلام وجميع ذلك مصرح به في كتبهم الفارسية والعرب لا يعرفون منها الا القليل وقد ارسلت لكم نسخة من كتابهم (اقدس) الذي يفضلونه على التوراة والانجيل والقرآن وهو الكتاب الذي كتبه رئيسهم او الاعم (مرزا حسين على) البهاء) باللغة العربية وأرسلت لكم كتابا آخر كتبه شاب بصرى باللغة العربية ولم يوف الموضوع حقه لقلة اطلاعه وارسلت حكاية مناظرة جرت بيني وبين رئيسهم في تهران لم تتعد شركهم وكفرهم الى اباحيتهم وباقي اهوائهم ولعلكم لا تستفدون منها لانها باللغة الفارسية وان كان لديكم من يسمن هذه اللغة ارسلت لكم ما كتب فيها عنهم مما يورث العجب من ان يكون من يمشى على رجلين في الغباوة اشد ممن يمشى على اربع .

****

صدر حديثا :

كتاب: «الموجز في الفرائض»

للسنة الثالثة الثانوية « البرنوبي »

وفق البرنامج المقرر

يطلب من: دار المغرب للنشر والتوزيع
ص ب. 400 - تطوان
ومن أشهر مكاتب المغرب عموما

مع مقرئينا في الاذاعة

قرآن الفجر صلاة الصبح لا التلاوة في هذا الوقت

بقلم الاستاذ احمد السمار

الارداف اما قراءته سورة القدر بقرائته المعهودة فليست فيها فائدة جديدة يحسن الانصات اليها ويلذ الاستماع لتلاوتها . سئل مقرئى فى الاذاعة الوطنية متى تحلو له القراءة ؟ فأجاب بان القراءة تحلو له فى كل وقت وخصوصا عند الفجر الذى جاء فيه قوله تعالى (وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) واستدلاله على حلاوة قراءة القرآن عند الفجر بقول التنزيل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يقتضى ان المراد بقرآن الفجر قراءته فى وقته المقتضى ايضا بدوره ان اضافة قراءة الى الفجر على معنى في وهذا المقتضى بمعنيه هو الذى يتوهمه كثير من الطلبة وذلك غلط قبيح اذ ان الاضافة على معنى فى خلاف مذهب الجمهور الذى هو حصر الاضافة فى قسمين . على معنى اللام وعلى معنى من وان كون المراد بقرآن الفجر قرائته عنده تحريف للاية عن مدلولها الحقيقى بدلالة المنطوق وبيان ذلك ان قول التنزيل اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا .ورد فى اقامة الصلوات الخمس والامر بادائها فى اوقاتها المذكورة فقوله لدلوك الشمس اى لزوالها وقوله الى غسف الليل اى اقبال ظلمته وهذا الوقت يدخل فيه الصلوات (4) الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم اشار الى صلاة الصبح بقية الصلوات الخمس معبرا عنها بقوله وقرآن الفجر اى صلاة الصبح على وجه المجاز المرسل حسبما ياتى تقريره وهو بالنصب عطفا على الصلاة المنصوب بفعل الامر الذى هو اقم اى اقم الصلاة لدلوك الشمس الى الليل واقم قرآن الفجر اى صلاته التى هى صلاة الصبح وسميت صلاة الفجر لوجوبها عند انفجاره وهى الصلاة الوسطى عند اهل المدينة . ان قرآن الفجر اى صلاة الصبح كان مشهودا اى تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ففى قرآن الفجر مجاز من اطلاق الجزء الذى هو القرآن وارادة الكل الذى هو الصلاة المشتملة على القرآن الذى هو جزء منها وعلى غيره من بقية اركانها وعلاقة هذا المجاز الجزئية والكلية وقرينته الصارفة لقرآن عن حقيقته الى مجازه اضافته الى الفجر اذ ليس للفجر قرآن وانما له صلاة وهذه الاية يمثل بها البيانيون لهذا المجاز الذى هو اطلاق الجزء وارادة الكل كما يمثلون لعكسه وهو اطلاق الكل وارادة البعض بقول التنزيل يجعلون اصابعهم فى آذانهم اى انامليهم التى هى رؤوس الاصابع وجزء منها .

وذا قيل ان الشيء بالشى يذكر فلنذكر استطراد او مناسبة ومجاراة للبلاغة ما ورد فى قول التوشيح بنفسى الليل تذكى وفاح ، ووشى البطاح ، من المجاز الذى قرينته الاضافة ففى بنفسج مجاز استعارة تصريحية ترشيحية تجريدية جمعت بين المشبه به البنفسى الحقيقى المصرح به وبين المشبه البنفسجى المجازى فى المحذوف يتجلى فى الليل لافى جمعه بل فى جزء منه عند الفجر حين تكون السماء صحوا فيوشى الطباح فلونه البهيجى الازرق . ويحيى العليل بنسيمه الارتب الارش ، وعلاقته ما بين المشبه به والمشبه من الشبه مع اللون والنسيجى وقرينته الصارفة لحمل البنفسج عن حقيقته اضافته الى الليل ضرورة ان ليس لليل من قول التوشيحي بنفسجى مجاز مرسل سد من اطلاق الكل الذى هو الليل على آخر جزء منه عند الفجر ولو قيل بنفسجي الفجر ولكن اختير التعبير بالليل عن جزء منه ارتكابا لبلاغة المجاز بنوعين .

اصلاح خطأ مطبعى

وقع في عنوان مقال الاستاذ السمار بالعدد الماضي خطأ مطبعي وهو حذف لا التى هى محط انتقاد الاستاذ على المقرئين فجاء هكذا : ورش يبسمل بين السورتين والصواب لا يبسمل على ان قراءة المقال كفيلة باصلاح هذا الخطأ وانما نبهنا عليه لزيادة الايضاح .

****

المملكة المغربية

وزارة التربية الوطنية

اعلان عن سمسرة

ستجري مسابقة حول التزويد بـ :

1) 1100 غذاء تقدم يوميا لطلبة جامعة القرويين بفاس .

2) 500 غذاء تقدم يوميا لطلبة المعهد الاسلامي بمكناس.

3) 520 غذاء تقدم يوميا لطلبة جامعة بن يوسف بمراكش .

وتقدم هذه الاغذية اثناء الفترات التالية :

- من فاتح يناير الى 30 يونيه 1964 .

- من فاتح اكتوبر الى 31 دجنبر 1964 .

ويمكن الاطلاع على ملف الشروط بمصلحة الاقتصاد 20 زنقة المرابطين بالرباط .

وعلى من يهمهم الامر ان يرسلوا مساهماتهم مصحوبة بمراجعها الى السيد رئيس مصلحة التسيير بوزارة التربية الوطنية بالرباط يومه 23 دجنبر 1963 على الساعة الثانية عشرة آخر أجل .

شذرات من كتاب :

« حلية المفرق، بعلمائنا أساتذة المشرق »

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

عثرت منذ مدة على اوراق مخرومة ، تحمل عنوان « حلية المفرق بعلمائنا اساتذة المشرق » لمؤلف مجهول، ويبدو من كلياته انه مغربي ، من علماء القرن الثالث عشر الهجري؛ يميل الى الحديث والرواية ، وتراجم الاعلام .. والكتاب عبارة عن فهرس كبير ، ضمنه مؤلفه طائفة من علماء المغرب ، تولوا تدريس الحديث ، والعلوم الاسلامية بعامة في اقطار المشرق العربي : فأحيوا سنة التحديث، والرواية، وكانوا بمثابة مكتبات متنقلة ، تغزو الجهل ، وتنير الفكر، وتحارب الزيغ والضلال..

وقد انتجت هذه البذور طيبة ، وأينعت ثمارها ؛ فكان لهم في كل بلد ومكان ، ابناء برة ، وتلاميذ مخلصون ، في مصر ، والشام والحجاز ، وغيرها من سائر الاقطار الاسلامية .

وقد احببت ان اقدم لقراء «الميثاق» الاعزاء ، هذا الكتاب الفريد في بابه ، البديع في طريقته ومذهبه ؛ وان اقتطف منه شذرات ، كطرفة شهية ، تبعث في نفوسنا روح الاعتزاز والفخر بتاريخنا المجيد ، وماضينا المشرق .

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب : قال الزبيدي حدثني قاضي القضاة بالاندلس ، المنذر ابن سعيد البلوطي، قال : اتيت ابن النحاس في مجلسه بمصر ، فألفيته يملي في اخبار الشعراء ، شعر قيس بن معاذ المجنون ، حيث يقول :

«خليلي هل بالشام عين حزينة
تبكي على نجد لعلى أعينها
قد اسلمها الباكون الا حمامة
مطوقة باتت وبات قرينها
تجاوبها اخرى على خيز رانة
يكاد يدنيها من الارض لينها »

فقلت يا أبا جعفر : ماذا - أعزك الله - باتا يصنعان ؟ فقال لي وكيف تقول انت يا أندلسي ؟ فقلت : « باتت وبان قرينها » فسكت ، وما زال يستثقلني بعد ذلك ؛ حتى منعني كتاب العين ، وكنت ذهبت الى الانتساخ من نسخته . ثم أورد قصة امتحان أهل مصر للشيخ يحيى الشاوي ، حيث قدموا له احاديث غيروا اوضاعها ، وقلبوا أسانيدها - نظير ما وقع للبخاري - فرد كل سند لحديثه ، وظهر عليهم بحفظه وذكائه ! قال ثم كتب اليهم سلطان اسطنبول : ان ابعثوا الي عالما لمناظرة رجل ظهر هنا ، زعم انه لا يقدر عليه احد .. فقالوا نبعث هذا المغربي ، فان ظهر عليه ، قلنا ليس منا .. فبعثوه ، فلما استقر به المجلس ، قال لهم : أنا فلان ابن فلان .. فمن هذا؟ فذكروا له اسماءهم وانسابهم واحدا واحدا حتى أتى على آخرهم ؛ فأعادها عليهم كما ذكروها دون ان يسقط حرفا واحدا .. ثم قال لهم : ومن أنا ؟ فلم يجدد احدا يحفظ نسبه ، فعرفوا انهم لا يقدرون عليه !

وبعد مقدمة طويلة ، استعرض فيها قصصا طريفة من هذا القبيل ، تدل على ذكاء المغاربة ، وحدة ذهنهم ، واطلاعهم الواسع في الحديث والرواية .. انتقل - فجأة - للحديث عن طائفة من علماء القرن الحادي عشر ، والثاني عشر ، والثالث عشر للهجرة، اشتهروا برواياتهم للحديث في الشرق والغرب ؛ وترجم لكل واحد منهم ، واورد ما له من شيوخ وتلاميذ .. ولعل القسم الاول من الكتاب تناول الكلام عن عصور ما قبل الحادي عشر الهجري، وهو - مع الاسف - القسم المفقود من النسخة التي بين أيدينا الآن

ومن ذكرهم من علماء القرن الحادي عشر ، وترجم لهم بإسهاب :

1 - الحافظ المؤرخ أبو العباس المقري التلمساني الفاسي، دفين مصر (1041 هـ) قال عنه تلميذه الشيخ عبد الباقي الحنبلي: « دخلت مصر فوجدته في صحن الجامع الازهر ، يقرأ العقائد ، وله مجلس عظيم ، فلم يستنكر عليه ما كان يورده من العجائب ، (لان العقائد فن المغاربة) ، فلما دخل رجب ، افتتح البخاري ، فأتى بما هو اعجب ، وكان حافظا اديبا .. » قال القادري في النشر الكبير : وكان المقري احفظ اهل زمانه ؛ ووصفه أبو سالم العياشي في رحلته : ماء الموائد - بحافظ المغرب .

2 - الردائي، الامام المحدث، المسند الرحال ، فرد الدنيا في العلوم وقوة المشاركة ، حكيم الاسلام ، أبو عبد الله محمد بن سليمان بن طاهر السوسي الردائي ؛ ولد بتاردانت سنة 1037 هـ . ومات بدمشق سنة 1094 .

جال في المغرب الاقصى والاوسط، ودخل مصر ، والشام ، والاستانة، والحجاز واستوطنه . ورأس فيه ؛ وكان نادرة من نوادر المغرب، وراوية من رواة الدنيا ، حلاه تلميذه الشهاب احمد البوني بالامام الحافظ الحجة المحدث الناقد .. وقال عنه الشيخ عبد القادر بن الهادي الدمشقي - وهو من تلاميذه الاوفياء - « انه كان يعرف الحديث معرفة ما رأينا من يعرفها ممن ادركنا .. » قال المؤلف : وفهرسته « صلة الخلف، بموصول السلف » نادرة في بابها جودة واختياراً وترتيبا .. ليس في فهارس اهل عصره بالمشرق والمغرب ، ما يشابهها او يقاربها .. حتى قال فيها ابن عابدين في كتابه عقود الآلى : انه سلك فيها سبيل الاطناب ، وأتى فيها بالعجب العجاب .. » وقد أجاز الردائي بصلته جماعة كثيرين من مشارقة ومغاربة .. منهم الياس ابن ابراهيم الكوراني ، ومحدث الشام عبد الباقي الحنبلي ، والبصري ، وابن الملا الكردي، وابو الحسن الحريشي ، والفلاني السوداني والبوني الجزائري ، وابن محيي الدين الدمشقي ، وعبد الكريم بن محمد بن كمال وعبد الله بن عمر بن سالم الباغلدي ، ومحمد أمين صاحب خلاصة الاثر .. في آخرين ومن مؤلفاته في السنة - الجمع بين الكتب الستة وغيرها ، المسمى « جمع الفوائد لجامع الاصول والزوائد » وقد وضع عليه خالد الكردي، دفين دمشق تعليقات مهمة تقع في مجلد .

وللمترجم ولد اسمه محمد، ولقبه وفد الله ، ترجمه الجيلاني السحاقي في رحلته الحجازية ، التي دون فيها حجة الاميرة خناثة بنت بكار زوجة السلطان المولى اسماعيل - وكان الجيلاني هذا من اعيان الدولة الاسماعيلية وتوجد نسخة من هذه رحلته بخزانة جامع القرويين بفاس .

(يتبع)

في المكتبة المغربية

معطيات الحضارة المغربية جزآن

للاستاذ عبد العزيز بن عبد الله

ظهرت الطبعة الثانية لكتاب مظاهر الحضارة المغربية للاستاذ عبد العزيز بن عبد الله مدير مكتب التعريب باسم الحضارة المغربية . والكتاب عمل فريد يبرز الطابع الخاص المحضارة المغربية في كل من الميدان الفكري والروحي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي . ويشتمل على ابحاث عميقة فيما يتصل بهذه الميادين من مسائل ووسائل ، وهو مزين بمجموعة من الصور الرائعة التي تشهد لما يتضمنه الكتاب من ارا واحكام ، ويبلغ مجموع صفحاته اكثر من 300 صفحة من القطع الكبير .

مختصر العين

لابي بكر بن الحسن الزبيدي الاشبيلي

كتاب العين في اللغة المنسوب الى الخليل بن احمد اشهر من من ان يعرف ، وهذا مختصره للغوي الاندلسي المشهور ابي بكر محمد الحسن الزبيدي الاشبيلي الذي وضعه بامر الحكم المستنصر خليفة قرطبة فاصلح خلله واثبت عيونه واسقط فضوله اذ كان قد دخله حشو كبير حتى اشتبه في نسبته لمؤلفه امام اهل النحو واللغة .. ويرى هذا المختصر الضوء الان لاول مرة فيصدر منه جزء لطيف بتحقيق الاستاذ بن علال الفاسي ومحمد بن تاويت الطنجي تحت رعاية وزارة الشئون الاسلامية في طبع جميل متقن نود ان يتتابع بعده صدور الاجزاء الباقية .

ب . ع . ص . 7

ادب الفقهاء

بقلم الاستاذ عبد الله كنون

(6)

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة بالمدينة ، الذين اتفقت الامة على توثيقهم وجلالتهم ، هو ايضا ممن قال الشعر الحسن ولم يدفع بسبب فقهه عن اجادة . وله هذه الابيات السائرة في الغزل وهي مما غنى به :

كتمت الهوى حتى اضر بك الكتم
ولا مك اقوام ولومهم ظلم
ونم عليك الكاشحون وقبل ذا
عليك الهوى قد نم لو نفع النم
فيامن لنفس لا تموت فينقضي
عناها ولا تحيى حياة لها طعم
تجنبت إتيان الحبيب تأثما
الا ان هجران الحبيب هو الاثم

والابيات تعبر عن عاطفة حب عنيف ، جهد الشاعر جهده في كتمانه ، ولكنه كان اقوى من ارادته ، فظهرت عليه اعراضه ، وافتضح امره بين الناس ، فمن لائم لا يعذر ، ومن كاشح مغري بالنميمة ، ظلما وشماتة ، حتى صار الشاعر يتمنى الموت ليستريح من العناء فان حياته اصبحت عبثا لا معنى له ، وطعما لا يجد له مذاقا .. الا انه يتراجع إذ تثور نفسه ويستبد به هواه فينبذ تلك الوساوس كلها ويصرخ من اعماقه: الى الحبيب ! الى منية النفس وقرة العين وسلوة الفؤاد ! ان هجران الحبيب خوفا من الوقوع في الاثم لهو عين الاثم ! .

وهذا من فقيه امام وتابعي جليل قد يستعربه القارئ ، بيد انه اذا علم ما كان عليه مجتمع المدينة في الصدر الاول من حياة سمحة سهلة لم ير فيه غرابة . والقوم كانوا اكثر تفهما لروح الاسلام منا اليوم فلم يكونوا يدعون التصون وهم يرتعون في المخالفات ولكنهم كانوا على رقة العاطفة وسلامة الذوق في منتهى العفة والصون ، والانسان مسؤول عما في ملكه واما ما لا يملكه من ميل القلب فلا حرج عليه فيه .

ومما زاد في جمال هذه الابيات وربما كان سببا في اعفاء صاحبها من المسؤولية الادبية ، انها جاءت على اسلوب التجريد اي بصيغة الخطاب لا بصيغة التكلم ، فصلحت لان يجد فيها كل محب مستهام تصويرا لمشاعره وتعبيرا عن اشواقه وذلك مما جعلها تفوز بالتزكية من عامة الادباء والنقاد وتذكر في امهات الدواوين وكتب الادب .

مالك بن أنس :

والايمة المجتهدون أصحاب المذاهب الفقهية المتبعة فيهم كذلك من قال الشعر ونظم القوافي ولم يشغله الاهتمام بتفريع المسائل والفتوى في النوازل عن الاسهام بحظه في الادب على مستوى رفيع لا ينزل عن نتاج الطبقة العالية من فحول الشعراء ، فمما رويناه عن شيوخنا من نظم الامام مالك قوله يمدح القناعة :

هي القناعة لا أبغي بها بدلا
فيها النعيم وفيها راحة البدن
وانظر لمن ملك الدنيا باجمعها
هل فاز منها بغير اللحد والكفن

ومنه قوله في أدب السلوك :

اذا رفع الزمان عليك شخصا
وكنت احق منه ولو تصاعد
افلله حق رتبته تجده
ينيلك ان دنوت وان تباعد
ولا تقل الذي تدريه فيه
تكن رجلا عن السوأى تقاعد
فكم في العرس ابهى من عروس
ولكن للعروس الدهر ساعد

وهي حكمة عملية لا نظير لها في ادب السلوك ومعاشرة الناس، وتجربة حية ما تزال ممارستها تعطي احسن النتائج في مجالات الحياة اليومية . والفرق كبير بينها وبين قول القائل :

خبرت الرجال ومازجتهم فكل يميل الى شهوته
فللله در فتي عاقل يدير الامور على فطنته
يجازي الصديق باحسانه ويبقى العدو الى مدته
ويلبس للدهر اثوابه ويرقص للقرد في دولته

فهذه تعليم النفاق وتلك تعلم مداراة النفس عن الهوى المذموم ، وهذا هو الخيط الرفيع الذي يفصل بين ادب العلماء وادب غيرهم .

ومما جربته من اثر هذه الحكمة اننا خرجنا يوما لاستقبال احد الاخوان الوطنيين وكان قادما من سفرة طويلة بصدد الدعاية للقضية الوطنية فاحتشد الناس وجعلوا يهتفون باسمه واسماء الوطنيين الآخرين وكان ممكنا ان يقع لذلك رد فعل عند بعض الحاضرين فقلت لاولئك الذين يهتفون : انه اليوم في عرس فلان ، الشخص القادم ، وفي العرس لا يهتف الا باسم العروس ، فكفوا عن تلك الهتافات المختلفة وحمد أثر ذلك التوجيه الذي لم يسئ شعور احد من اولئك الناس الطيبي النفوس .

وكتب الي صديقي الاديب السوري الكبير الدكتور زكي محاسني وكان في كتابه ما جعلني أسليه بابيات الامام هذه عند جوابي له . فعاودني بكتاب آخر يقول فيه: «اخذت اليوم رسالتك الكريمة وتلوتها بهزة وشوق ، وجعلتها نبراسي ومذهبي لما تضمنت من جليل القول وكبير الموعظة والسداد وقد حام في خاطري الشعر فرحت اقول فيك :

تحيات الحبيب وان تباعد
تحيتك والفؤاد بها تصاعد
ايا كنون والمكنون وجد
أراه على مدى بعد تزايد
وجدتك منحة الدنيا فدعني
أنل قربا ك في حظ توافد
لأنت الشمس تشرق من غروب
على اشعاعها قلبي تواري
بنيت لقومك العاليين مجدا
ومثلك من لداعي المجد جاهد

ولعل ربة الشعر التي الهمت من قال: فكم في العرس البيت هي التي الهمتني ».

وقصدت بايراد هذه الفذلكة من كتاب الدكتور محاسني بيان الاثر المحمود الذي كان لابيات الامام مالك على رجل من ذوي الثقافة العالية في عصرنا هذا، مما يؤكد انها ذات قيمة عالية في اسواق الحكمة والادب . واستغفر الله مما رويت من مدح واطراء فاني لست عند نفسي ولا عند الناس بهذه المثابة ، الا ان حسن نية الصديق جعله ينظر الى هذه النظرة .

وقد كان من اللياقة وحسن الادب ان اجيبه على أبياته نظما فكان هذا هو الجواب :

صديق في مكانته قريب
وان كان المكان به تباعد
(زكي) النفس ذو خلق رضي
فمما قد تنازل قد تصاعد
(محاسنه) على الايام تتلى
فكائن من بها عجبا تواجد
بنى فيها على أصل أصيل
ولم يك عن مداركها تقاعد

وأردت بالبيت الاخير الاشارة الى سلفه المذكور في مقدمة نفح الطيب وتنويه المقري به. وعلى كل حال فهذا شعر لامام الفقهاء مالك رحمه الله قد أوحى الينا بمعاني كثيرة حتى جاريناه في نهجه واسلوبه وذلك منتهى نجاح التجربة الشعرية عند قوم وهبوا انفسهم للشعر : فماذا يطلب من الفقيه اكثر من ذلك ؟ ...

(يتبع)

دمعة

على فقيد الشعب المغربي عامة ورابطة العلماء خاصة سيدي الحاج المختار السوسي

آه فقد نعي الفتى المختار ويد المنية في الورى تختار ؛
آه على فقد الاديب محمد مختارنا رزئت به الاقطار ؛
آه على فقدان كل نباهة ومجادة فجعت بها الاحبار ؛
آه على ركز تقلص ظله فهي الاسى والحزن والاغبار ؛
آه على مجد تهدم ركنه فتهاطلت بدموعها الابصار ؛
أودي فما أجدى عليه تأوه ومضى وابقي صيته الآثار
من الصحائف والدفاتر بعده اسفت عليه ودمعها مدرار
مزل للمحافل والمذاكرة التي بنديه تتميز الافكار
ماداره الا عكاظ فوائد ومواثد تنتابها الاخيار
ندب تضلع بالمعارف فاعتلي أوج العلا فسمت به الاقدار
ماشيئت من همم ومن شيم ومن كرم تقاصر دونه الامطار
فردا غدا للناس نور عيونهم ومقامه الاجلال والاكبار
عقم النساء فما يلدن شبيهه أرأيت من من بعده يختار
ابكيه مثل متمم وتضامر وبكامي منلهما له تذكار

جبهة الدفاع عن اللغة العربية وحقوق حملتها

بقلم الاستاذ : علال محسن

غير خاف على احد المعارك نشبت حول التعريب، وحول العالمية الحرة، وحول قيمة اللغة العربية ما اثاره خصوم هذه اللغة وخصوم حامليها من الانتقاد الذى لا مبرر له الا مصالحهم الشخصية وخوفهم على مقاعدهم او معنوياتهم ان تضيع.

وهنا على ان اثير بعض الاسئلة التى دائما تختلى في نفسى، لماذا لا نكثر نحن اصحاب هذه اللغة العربية انفسنا، ونكون جبهة قوية للدفاع عن مصالحنا بصفة مشرفة حتى نرغم المسؤولين على احترامنا؟ ولماذا لا نجعل صحيفة «الميثاق» عنوانا على الدفاع ومصباحاً يضيء السبيل، ونكتب فيها احتجاجاتنا؟ ولا نكتفى بهذا، بل نقدم عرائض احتجاج للوزارة المختصة كوزارة التعليم لترد للعالمية الحرة وحتى الرسمية اعتبارها، ولتجعل اهل العربية في مستوى رفيع مثل غيرهم.؟ ولماذا لا نعجل ونكون جبهات في كل العواصم والمدن: كمراكش، وتطوان، والبيضاء، وفاس، ومكناس، والرباط وغيرها، ونجعل لها نظاما وبرنامجا تسير عليه، ونفتح ابوابها لجميع الشبان وحامل اللغة العربية حتى نشعر غيرنا باننا قوة يحسب حسابها، فيعملون على اعطائنا حقنا، ويتفاوضون معنا؟ لماذا ياحضرة الاب نعطى الذلة ونحن اعزة؟ ولماذا نعالج المشاكل التي نعيش فيها بهذه الليونة وهذه السلبية التي لا تأثر في نفوس هؤلاء وهم لا يومنون الا بلغة العصر وهو القوة واغتنام الفرص..! هم يحتقروننا جهارا وهم ينقصون من لغتنا، وهم يتركوننا على هامش الحياة والاعتبار، وهم يرفعون انوفهم الى السماء وهي غير نظيفة، وهم يجعلوننا تابعين، بينما يكونون هم المتبوعين والمقتدي بهم. لا سبيل الى نيل حقنا كاملا، والى رد اعتبارنا مصونا الا بالتكتل، التكتل الايجابي الذي يقف في وجههم حجر عثرة، ويسد امامهم تلك المنافذ التي يضربوننا في الخلف منها، عشنا زمنا غير قليل، واياما طويلة رأينا منها كلمة العلماء مسموعة، فهم الذين اقاموا المستعمر واقعدوه حتى سموا مسجد القرويين الجامع بالبيت المظلم بالنسبة اليهم: لانه أقضى مضجعهم والعلماء هم الذين كانوا يأتون الى العاصمة ويقولون كلمتهم قبل غيرهم فتسمع ويتبعها الشعب، وان كانت كلمة في السياسة، فما الفرق بين السياسة الحاكمة والسياسة المتحكمة فينا اليوم؟

لماذا لا يتكتل هؤلاء العلماء - وبالتأكيد سيتبعهم الشعب - ويضعون قوانين حرة مستوحاة من ضمائرهم النقية وبعيدة عن اي تأثر بضعر طفيلي ويضعون الامور في نصابها، يضعون قوانين للعالمين ويرفعون الحجر عنها، لانها الآن تعد في خبر كان، ولان الذين لا يعرفونها يحاربونها، ويسطرون برنامجا يرد الى العربية اعتبارها كاملا...

وبالتالي يتكتلون صفا واحدا كيل الوسائل السلمية المعنوية ويضغطون بكل صرامة ادبية واجتماعية على الذين يدسون الدسائس، والذين يحاربوننا وجها لوجه في المدارس والثانويات، والكليات، والمعاهد. ترغمهم حقا على اعتبار العربية واهلها، واعطاؤهم حقوقهم فى المناصب، والاطارات الادارية والاعتبار المعنوي.

مهرجان تأبين الاستاذ المختار السوسي

سيجري مهرجان تأبين فقيد العلم والادب الاستاذ محمد المختار السوسي بعد مرور اربعين يوما على وفاته في مسرح محمد الخامس بالعاصمة يوم الاحد 29 دجنبر 1963 على الساعة الثالثة تماما بعد الزوال وذلك تحت اشراف رابطة علماء المغرب، والدعوة عامة بالحضور لجميع المواطنين.

في نظري اننا لا نقنع بتلك المواعيد التي تعطى لتخدير الاعصاب، ولا بتلك المناصب التي تمنح لبعضنا ليسكتوا او يتخدروا، لان المشكلة ستمتد الى ابنائنا، ونكون نحن في نظرهم غير واعين او مجرمين، ولاننا نحن ايضا سنندم حين نجد اننا في اطراف القافلة بينما الذين يقودونها يمسكونها بلجام اجنبي ويغذونها بغذاء اجنبي، ولا يتركون لنا الا الفتات على مائدتهم التي كانت مائدتنا، ولن يضيع حق وراءه طالب، واننا اذا استمرنا في سكوتنا وسلبيتنا ولو بالشر الصامت فلن ناخذ حقنا ابداً، ولن نكون جديرين بالاحترام والاعتبار، ولن يليق بنا بعد الذي قاسيناه ونقاسيه ورأيناه ونراه الا الذلة والهوان - واننا هنا صريح - فلنعمل مثلما يعمل القواد الشجعان الذين يطلبون الموت لتوهب لهم الحياة، فلنطلب حقنا ولو ادى بنا الحال الى مزيد من التضحية ليوهب لنا المجد سهله، لنعطي حق القيادة لهذا الشعب الامين لنمسك بيد من حديد على المفتاح الذي يرفع رؤوسنا عاليا، ويحطم كل اعداء لغتنا، ويرغمهم على اعادة التفكير في انفسهم، وفي ثقافتهم، وفي معنوياتهم لتعصب ثم نمسك انفسنا عن التحلل.. ولنصن صفوفنا من التضعضع.

هل المعراج موسم شرعي ؟

(تتمة)

في تعيين ليلة الاسراء. وذلك انه لم يرد في فضل العمل فيها شيء، وهذا امر لا يثبت الا بالوحى ومن طريق الشارع فلذلك لم يهتم بها الصحابة ولا التابعون لهم باحسان رضوان الله عليهم جميعا وايضا فانها لم تكن مقصودة لذاتها وانما المقصود ما وقع فيها من الآيات والعبر وما تنزل فيها من امر بأعظم اركان الاسلام بعد الشهادة وهو الصلاة. فالصحابة رضي الله عنهم والمومنون الاولون اخذوا اللب ونحن اخذنا القشر، بل احدثنا الصيام وغيره من الشعائر التى ليست بمشروعة في ذلك اليوم، بله العوائد التى لم تشرع في يوم من الايام. فافتتنا على الشارع وفاتنا ما هو واجب من الاقتداء بالسلف الصالح الذين الاقتداء بهم هدى والانحراف عن سبيلهم ضلال.

نعم، لا بأس باقامة ذكرى الحادث المعجز، تعليما للجاهلين، وتنبيها للغافلين، من غير تسنن ولا تشرع ولا محاكاة المواسم الشرعية الثابتة عن النبي (ص) كيوم عرفة وعاشوراء، وهذا حين عم الجهل وعظم الخطب، فيكون ذلك من باب التبليغ عن النبي (ص) المأمور به شرعا، واذكاء الروح الدينية في النفوس والمحافظة على العقيدة الاسلامية بتبديد الشبه ورد المطاعن التي يوجهها الملاحدة الى هذه المعجزة وغيرها ويتخطفون بها العوام والشباب غير المسلح بالثقافة الدينية الواجبة فاذا كانت الذكرى على هذا المنوال، فانها مما يندرج في حكم الجائز الذي يثاب عليه بحسب النية الباعثة عليه والله الموفق

المملكة المغربية

وزارة

البريد والتلغراف والتليفون

اعلان عن عرض اثمان

تتسلم وزارة البريد والتلغراف والتليفون الى غاية 11 يناير 1964 قبل الزوال عروض اثمان المتعلقة ببذلات من القطن والصوف والجوخ الازرق، وببذلات زرقاء و (بلوزة) وقبعات شتوية وقبعات صيفية ومعاطف.

ولاخذ الارشادات التكميلية اتصلوا بوزارة البريد و للتلغراف والتليفون مكتب 115 بالرباط.

على وجه واحد

ترجو هيأة تحرير الميثاق من السادة الكتاب الذين يراسلونها ان يكتبوا مقالاتهم على وجه واحد لتسهيل عملية الطبع، فان الورقة اذا كانت مكتوبة من جهتين تعذر توزيعها على مصففين وأبطأ الطبع بسبب ذلك.

كتب للاستاذ عبد الله كنون

تطلب من المكاتب الشهيرة ومن ادارة الميثاق.

	درهم
التعاشيب	3،50
شرح مقصورة المكودى	1،50
النبوغ المغربى (طبعة تطوان)	6،00
فضيحة المبشرين	1،50
امراؤنا الشعراء	1،50
خل وبقل	4،50
مجاذى الزقاقية	2،50

مقاومة الحركة الاسلامية في باكستان

(تتمة)

والقى كذلك غيره من زعماء الجماعة كلماتهم ومحاضراتهم في مواضيع اسلامية بما فيهم من نواب المجالس النيابية في باكستان الذين فازوا في الانتخابات الاخيرة الحاصلة تحت الدستور الجديد ولهم في تلك المجالس دور خطير اثار ضجة كبرى فى باكستان في سائر الاوساط كما قدم الامين العام للجماعة تقريره عن الاعمال التي قامت بها الجماعة بواسطة مختلف شعبها من شعبة دار العروبة للدعوة الاسلامية وشعبة الامانة العامة والمكاتب الادارية وشعبة الانتخاب وشعبة الشؤون البرلمانية وشعبة العمال وشعبة النشر والدعاية وشعبة التربية وشعبة الاعمال الخيرية (المستشفيات الثابتة والمتنقلة وغوث المنكوبين بالحريق والفيضانات ومساعدة اليتامى والايامى والطلاب الفقراء) وشعبة نقل كتب الجماعة الى اللغات الحية في العالم وما اليها من الشعب الاخرى.

واقام المؤتمر معرضا يلقى الاضواء على تاريخ الجماعة الاسلامية منذ تأسيسها الى اليوم ودعوتها ومنهاجها في العمل ونشاطها في حقل الدعاية للاسلام في انحاء العالم وفي الصحافة المحلية والخارجية وما لها من الاعمال المتنوعة والاساليب المختلفة في نشر الدعوة الدينية في ميادين السياسة والاقتصاد والاجتماع والتربية والتعليم.

وهذا النشاط العظيم هو الذي غاظ خصوم الحركة بما فيهم من احزاب وهيآت يتكون معظمها من عناصر قاديانية ولادينية ومنهم من هو مشارك في الحكم القائم، وصاروا يعدون العدة للبطش بالحركة الاسلامية متأسين في ذلك بما فعلته حكومة القاهرة من القضاء على حركة الاخوان المسلمين في مصر.. وقد صرح احد المسؤولين الكبار في الحكومة الحالية بان الاستاذ المودودي اكبر خائن في باكستان واتهمه زورا وبهتانا بانه اصدر فتوى بعدم شرعية الجهاد من اجل كشمير وبانه على اتصال بدول اجنبية وبان الجماعة تستغل اسم الاسلام للوصول الى الحكم وبان الجماعة اثارت القلاقل في البلاد بعقد مؤتمرها في الوقت الذي تحشد فيه الهند قواتها على الحدود للاعتداء على باكستان الى غير ذلك من الاقوال والاكاذيب التي تبين بوضوح ان النية مبيتة على الاقتداء بحكام القاهرة في القضاء على الحركة الاسلامية فى جنوب آسيا كما قضى عليها اولائك فى الشرق الاوسط.

وقد نشرت الصحف ان الشخص الذى اطلق النار على المجتمعين في يوم افتتاح المؤتمر كان يريد قتل السيد ابى الاعلى المودودى بالذات ولكنه اخطأه

هذه هى المقاومة الخطيرة التى تواجهها الحركة الاسلامية في باكستان بل المؤامرة المدبرة للقضاء عليها نهائيا بواسطة الجماعة الاسلامية وامينها العام - لا قدر الله - والاخبار التى وردتنا تفيض فى تفاصيل الحوادث وتدين اكثر من مسؤول فى الحكومة - وقد اكتفينا بما يعطى صورة عن الواقع الاليم الذى تحياه اعظم حركة اسلامية فى اكبر قطر اسلامى اليوم انما قام وجوده على اساس الاسلام وانما ينجو من ابتلاع الافواه الفاغرة المجاورة له بالمحافظة على اسلامه ونرى ان الايدى التى تحرك هذه المؤامرة ليست ايديا باكستانية بل ايد استعمارية بالمرصاد دائما لكل ما يهدف الى بعث الاسلام واحياء مجده وهى من بقايا الصليبية المنهزمة ومن طلائع الصهيونية الحانقة فضلا عن العملاء والمرتزقة والغوغاء الذين تحركهم الشيوعية العالمية التى لا يمكن ان تنظر بعين الرضى الى انبعاث الاسلام فى باكستان بينما هو ينماع ويذوب فى روسيا والصين ويوغوسلافيا وألبانيا وغيرها من الاقطار التى تعانى ما تعانى من مصادرة الفكرة الدينية بعامة وكبت الشعور الاسلامى بوجه خاص.

ونحن نشفق على الشقيقة الكبرى باكستان من ان تقع تحت نفوذ المبادىء الهدامة والسيطرة المعنوية لخصوم الاسلام ونحذر القائمين بهذه الاعمال فى باكستان من مغبة التحرش بالجماعة الاسلامية فان ذلك لا ينتج الا الفوضى واضطراب الامن الداخلى فى بلاد لا تبغى باسلامها بديلا. والله مع اخواننا المجاهدين هناك وفى كل مكان.

ابو سالم

على هامش كتابة التاريخ الموريطاني الانفصالي المزعوم..

(تتمة)

2 - استقرار فرنسا (بالممتلكات الاسبانية السابقة) بعمالة وهران التي ثارت هي ايضا كوامن سبعنيا من جديد والتي تحركت حراكات ربطت فيها العلاقة بين المحاولات المتتابعة للسيطرة على الحدود سرا لشرقية والشمالية أو الجنوبية. واستولت حينا ورسائلها الخاصة على:

أ - ثلاثة جزر بالبحر الابيض المتوسط

ب - على منطقة ايفني. ولم تقف اسبانيا عند هذا الحد بل قامت بمحاولات اخرى للاستيلاء على بعض الاجزاء بالجنوب.. غير ان المقاومة الشعبية بالخصوص قد ردتها على عقبها

3 - واخيرا كانت معركة (ايسلى) بالقرب من وجدة سنة 1844 م حيث اشترك فيها الجيش المغربي الى جانب المقاومة التى اسسها المجاهد الفذ عبد القادر الجزائرى لتخليص بلاده.

ولقد كانت هذه المعركة في الحقيقة، كارثة اصابت عزة المغرب الحربية في الصميم. ولكن المعاهدة التي عقدت بعد ذلك بسنة في (للامغنية) اسفرت عن اقتطاع فرنسا للجزء الواقع منه غربي نهر (تافنة) وضمه للجزائر؟.. في حين ان ما تمخض عن نتائج معركة ايسلي كانت هى الحد السياسي الذي استقر عليه الرأي في الاخيرة ليكون فاصلا طبيعيا بين المغرب والجزائر (بعد سلسلة من المعارك والحروب حول السيادة على وجدة وتلمسان) ولكن الفرنسيين نسوا ان الادراك حاولوا غير ما مرة جعل نهر انكار الممتدين مدينتي تازة ووجدة منطقة تقتسم لدولتان نفوذهما عليها. الا ان المغرب كان يرى دائما ان بقاء هذا السهل فاصلا الحدود محافظا عليها ضروري لبقائه.

وهكذا يشهد التاريخ في في جلاء ان الحد الذي ضل فاصلا بين الجزائر العثمانية والمغرب السعودي والعلوي هو وادي تافنة. كما سنرى ذلك في كثير من النصوص والشواهد التاريخية والطبيعية سواء عند مؤرخينا او عند الاجانب الذين عاصروا قيام هذا الشكل بعد احتلال الجزائر.

في المكتبة المغربية

(تتمة)

الموجز فى الفرائض

للاستاذ جلول النقاشى

علم الفرائض او المواريث من اهم العلوم الاسلامية التى عنى بها المؤلفون القدماء ووضعوا فيها الكتب المختلفة ما بين مختصرة ومبسوطة منظومة ومنثورة وهو علم مؤلف من احكام نظرية وقواعد عملية تتوقف كثيرا على مسائل الحساب وبذلك يصعب على كثير من الطلبة تحصيله ولاسيما فى المؤلفات القديمة التى لم تعد توافق مزاج العصر. ولهذا انبرى الاستاذ جلول النقاشى المدرس بالمعهد الدينى بتطوان الى وضع مؤلفه الموجز وفق المقرر للسنة الثالثة من الثانوى الدينى فى هذا العلم فسد بذلك فراغا كبيرا واعطى الدليل على مقدرة اساتذة التعليم الدينى وعملهم في تطوير هذا التعليم وتقدمه. والكتاب مطبوع طبعا نظيفا ويشتمل على اسئلة للتمرين وجداول لتسهيل العمل.

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر مؤقتا مرتين فى الشهر

الادارة والتحرير:

القصبة 39 - طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدى 77867

الاشتراكات

15 درهما فى السنة

للحقيقة والتاريخ

على هامش كتابة التاريخ الموريطاني الانفصالي المـــــزعوم..

اذا استطاعت فرنسا ان تعبث بارادة الشعب، واذا استطاع الاذناب ان يتركوا لفرنسا المجال فسيحا.. فان التاريخ اقوى شاهد، وانصع برهان

التاريخ الطويل المتسلسل احسن وسيلة لاعادة الوحدة واندحار الخونة والحلفاء

بقلم الاستاذ: زين العابدين الكتانى

- 3 -

حدودنا

الحدود المغربية سواء منها الطبيعية او التاريخية كل منها مازالت تعاني محنا ومشاكل حتى اليوم.. فهي اذا اخذت في الماضي طابعا خاصا فانها منذ احتلال الجزائر، ومنذ اخذ الصراع الاوربي طابعه الاستعماري عانت منه هذه الحدود محنا ومشاكل كان اساسها اتجاها صليبيا خطته الكنيسة الراعية الامنية للغرب والتي قررت انه (لكي ينهار المغرب، ينبغي ان نعمل فيه الفأس وهذا القرار العنيف ليس فيه ما يخيفنا) كما اعلن ذلك سيجونزك في محاضرته في مدينة رون سنة 1902 ص 6! LE MAROC - AYACH.

ان حدودنا الطبيعية سواء على شاطئ الابيض المتوسط: (مليلية وحجرتي بادس ونكور وسبتة) على شاطئ المحيط الاطلس وفي الجنوب (ايفني، و دي لذهب وموريطانيا والجزر الخالدة) ما زالت كل منهما لم تنته بعد مشاكلها..

وتلك مشاكل تتوقف على الحل مع كل من فرنسا واسبانيا حيث كان المفروض ان تحل غداة الاعتراف بالاستقلال سنة 1956 مع كل من الدولتين.. اما الجدان الاخران الحد الجنوبي والشرقي فلم تكن هناك مشاكل فيما يتعلق بكل منهما، على الوضع والشكل الذي تعيشه اليوم هذه الحدود بل كان مرد ذلك لقدرة حركة التحرير والمحاملين لهذه الرسالة سواء في المغرب والشرق ولو على ايام الاشتراك وتلك ايضا حوادث وان كان فيها بعض الغموض في بعض الظروف فهي حوادث طبيعية على اي وضع انتهت اليه.

ولذلك فهذه الحدود لم تعرف وضوحا في اهداف الطامعين اكثر، خاصة بعد معاهدتي 1844 - 1845 والتي انتهت النتائج التي تلتها بمعركة ايسلي التي تقرر بعدها ان يفتح المغرب واسطة التسرب وان يجعلوا منه - بنشر النفوذ الفرنسي والتجارة الفرنسية - امتدادات للجزائر)

ولان اليوم الذي (تحل فيه لمسألة المغربية فان فرنسا تكون قد انتهت في افريقيا عملها الاستعماري!..) (ص 137 و 134 المسألة المغربية).

ومن هنا يتضح ان مشكل الحدود اخذ ثلاث مراحل:

1) مرحلة تعاقب الدول الفاتحة وكان لهذه المراحل حلولها التي عرف المغرب كيف يخطها..

2) ظروف الحكم الترهلي وقد واجه المغرب هذه الظروف بما استطاع من قدرة رغم الوضع الذي عاشه المغرب من تكالب بعض الدول المتحالفة عليه فكانت مشكلة الحدود مشكلة صراع بين جناحين..

اتجهت الى الحل الذي تطالب به فرنسا نفسها في معاهدتي 1844، و 1845 م

3) مشكل ما بعد معاهدتي 1844 و 1845 وهي المشكلة التي ما زالت قائمة الى يومنا هذا.. خاصة بعد استقلال الجزائر الشقيقة التي تعرف اننا رفضنا البت في هذه المشاكل في غيبة عنها.. ومن اجل ذلك كانت اتفاقات 1960 بين محمد الخامس (رضي الله عنه) والرئيس فرحات عباس وما تبعها من اتصالات اخرى مع الحكومة الاخرى الجزائرية.

ولكن نحن الذين نؤمن بوحدة المغرب الكبير، نؤمن كذلك ان مشكل الحدود بيننا هو مشكل له ما بعده عندما تقام المتصرفون الفرنسيون لحاجة في نفسهم وخاصة عندما كانوا، يبدون رفضهم (قبل 1912) لكل اقتراح غربي بتحديد حدود سنة 1845 م ومن مصلحتهم ان يتركوا الغموض الدائم) العلم 5 ابريل 1960).

ونحن هنا في هذا العرض نحاول القيام ببحث الموضوع من الناحية التاريخية مع تتبع بعض الحوادث لتوضح المشكل الذي قطعته هذه الحوادث خاصة منذ معاهدتي 1844 - 1845 التي نعتبرها الفترة الحقيقية التي قامت فيها المشكلة نفسها على اساس استعماري لا علاقة له لا بتاريخنا ولا بجانب من جوانب حياتنا معا.

رسالة واحداث

واذا كنا نعرف اليوم ما هو المغرب؟ وما هي حدوده الطبيعية والتاريخية؟ وما هو الدور الذي لعبه عبر التاريخ الطويل المتسلسل ثم ما هي الرسالة التي حملها عبر نفس هذا التاريخ وما مدى فعاليتها واثرها في الوضع الدولي.. وخاصة في افريقيا واوربا بصفته الجناح المغربي للوحدة الاسلامية الفاتحة التي كانت تقوم بنشر البعث المحمدي، ورسالة المحبة والمساواة.. رسالة التوحيد في ادغال افريقيا، وفي مجاهل اروبا.. ثم فيما وراء البحر.

فاننا نستطيع اليوم ان نوضح ماآلت اليه بعض حدوده..

ان المغرب الذي آمن منذ الفتح الاسلامي بالرسالة الخالدة آمن ايضا باهداف هذه الرسالة فقام يدعو اليها، وقام يؤكد ضرورية العمل من اجل نشرها مؤمنا بان كل مواطن راع وان كل راع داع وكل داع فاتح.. فكان هذا الايمان الانساني الذي اتسمت به غلب خطواته وهذا السبيل لقويم الذي سار فيه مبعث كثير من المشاكل التي اعترضته منذ البداية وظلت نفس هذه المشاكل تواكب ركبه وتعترض سبيله بين الحين والحين ولم يتوقف ابدا عن هذا الدور.

وقد اخذت هذه المشاكل تطغى شيئا فشيئا على الخلافة العثمانية (الاتراك) خاصة بعد ان تم اخضاع الجزائر لنفس الخلافة التي كانت ترى ان كل شبر من البلاد المسلمة لا بد ان يتبعها وان يرتبط برباط الالتزام معها.

وقد كانت هذه المشكلة، مشكلة سر في حياة المغرب منذ اسس ادريس الفاتح الدولة المغربية المسلمة لاول مرة في تاريخه ثم بعد ذلك في تاريخ المغرب العربي الكبير.

واذا كان المغرب قد استطاع الحفاظ على مشكلة السر هذه فانه استطاع منذ اليوم الاول وحتى استعاد المغرب حريته سنة 1956 بسياسية خاصة انحرف في الحقيقة بسبب الاطماع التي اخذت طابع القوة ضد حدودنا الشرقية بالخصوص.. سواء من قبل او من بعد رغم ما كان يتكبده من هذه الحدود في ادق مراحل حياته.. مما يكشف عن حقيقة القائمين بهذه السياسة المرجأة التي لها ما بعد اليوم والتي لا نريد ان تكون حجرة ومبعث مشكل كما كانت بالامس منذ 1880 م بالخصوص لان الظروف غير الظروف والوضع غير الوضع والقائمين على الظرف الثاني يختلفون.. ثم الظروف الدولية والمصالح المشتركة والاهداف غير الاهداف.

اطماع استعمارية وقيام المشكل

واذا استقصينا الاحداث والاطماع المتعاقبة على البلاد منذ سنة 1494 م (914 هجرية) على ايام الدولة الوطاسية بالخصوص حيث اخذت تلك الاحداث والاطماع طابع الضغط على البلاد في مراحل.. تكاد تكون في مجموعها مراحل متساوية العقبات خاصة وضعف الدول التي احذت تتعاقب على الحكم لم تكن من القدرة بمكان للحفاظ على الحدود المغربية لشرقية والشمالية.

حيث ما كان قيام مشكلة الحدود المغربية الجزائرية في وضعها الحالي الاني سنة 1830 م وحيث استقر الاتفاق على الحد الفاصل بين القطرين في وادي تافنات، من غير ان نرجع الى الوراء. وما اكثر هذه الحوادث! نعم. لا نعود الى الوراء كثيرا للبحث عن قيام مشكل حدود المغرب الشرقية لنستقصي الاسباب الداعية لذلك في الوقت الذي ضعفت فيه قوة الاطماع التركية فنجد ان العوامل تجددت واصبحت عوامل جديدة هذه العوامل ثلاثة هي:

1 - تمكن فرنسا من السيطرة على الجزائر (1830) وكان من المفروض ان تخف وطأة هذه الاطماع.. لكنها اخذت منذ ذلك اليوم طابعا جديدا طابع الهدف الاستعماري..

ب. ع. ص. 7